فيظهر تلك الكرامة انه ولي والحاصل ان الخارق للعادة بالنسبة الى النبي معجزة
سواء ظهر من قبله او من قبل احاد من امته وبالنسبة الى الولي كرامة لخلوه
عن دعوى من ظهر ذلك من قبله فالنبي لا بد من علمه انه نبي ومن قصده
اظهار خارق العادة ومن حكمه بموجب المعجزة بخلاف الولي وح لا يلزم الاشتباه
ويتميز النبي عن غيره واستدل اهل السنة والجماعة على ان كرامات الاولياء
جائزة بقصة اهل الكهف حين خرجوا من الغار ولم يطل شعرهم ولم تتمزق
ثيابهم وكانوا كالنوام مع لبثهم الطويل وهو ثلثمائة سنين وتسع وقصة
اصف بن برخيا وزير سليمان عليه السلام حيث قال انا اتيك به اي بالعرش
قبل ان يرتد اليك طرفك فلما جاز ان يكون ذلك كرامة لآصف بسبب سليمان
فلان يكون لهذه الامة كرامة بسبب محمد عليه السلام بالطريق الاولى بالكرامات
الصادرة من الصحابة وغيرهم كالمشي في الهوى وكلام الجماد والبهائم ورؤية
عمر رضي الله عنه جيشه وتوجيه قال لامير جيشه يا سارية الجبل وسماع سارية ذلك
وشرب خالد السم من غير ان يضره وجريان النيل بكتاب عمر رضي الله عنه وغير ذلك
وهي اكثر من ان تحصى قال وههنا ثلاث مراتب معجزات الانبياء وكرامات
الاولياء ومخاريق وخادعات الاعداء وانما سميت معجزة لانه يعجز غير النبي
عن الاتيان بمثله مثل عصى موسى وانشقاق القمر وغير ذلك اقول الكلام
على مراتب المرتبة الاولى وهي المعجزة فنقول المعجزة في اللغة ماخوذة
من العجز ضد القدرة سميت معجزة لانها تظهر عجز من يتحدى بها في معارضتها
ثم المعجز وان كان اسما لمثبت العجز الا ان المظهر للعجز يسمى مجازا والهاء
في المعجزة للمبالغة كالعلامة وهي في اصطلاح المتكلمين ظهور امر الهي
خارق للعادة في دار التكليف لاظهار صدق مدعي النبوة مع نكول من
يتحدى به عن معارضته بمثله فقوله ظهور امر جنس وقوله الهي احترازا عن
امر شيطاني وقوله خارق للعادة الجارية بين الناس احترازا عن الالهي
الغير الخارق للعادة كشجاعة النبي عليه السلام واخلاقه الحميدة فانها
لا يتحقق بها نقض العادة وقوله في دار التكليف اي الدنيا احترازا عما يظهره الله

تعالى

تعالى في الاخرة من الامور الخارقة للعادة فانها ليست بمعجزة وقوله لاظهار
صدق نبي احترازا عما هو خارق للعادة لكن لاظهار كذب مدعي النبوة فهو
لا يسمى معجزة كما لو ادعى المتنبي ان معجزته نطق اصبعه فانطقت تلك الا صابع
تكذيبه فلا يكون معجزة وقوله مدعي النبوة احترازا عما يظهر على يد مدعي
الالوهية كدعوى فرعون فان ظهور نقض العادة على يده جائز وقوله نكول
من يتحدى احترازا عن الشعوذة والشعبذة فان معارضتها ثابتة فلا يكون
معجزة والدليل على ثبوت المعجزات عصى موسى عليه السلام وما فيها من الايات
كما ورد في التنزيل وتسليم الغزالة على نبينا عليه السلام ونبع الماء من بين اصابعه
واجابة الشجر دعاءه وشهادة الحيوانات العجم بنبوته وحنين الجذع وانشقاق ق
القمر واعظمها القران الخارج عن طوق البشر وغير ذلك من معجزاته وهي
اكثر من ان تحصى واما الكلام على المرتبة الثانية وهي الكرامة فقد تقدم قال
وفرق ما بين المعجزات والكرامات الاول ان معجزات الانبياء يراها المسلم والكافر
والمطيع والفاسق واما كرامات الاولياء فلا يراها الا الولي مثله ولا يراها
الفاسق والثاني ان المعجزة كلما اراد النبي عليه السلام يقدر على ايجادها فاذا اراده
فتظهر له معجزته واما الكرامات فلا يكون الا في اوقات مخصوصة يريدها الله تعالى
ترغيبا له على الطاعة والثالث ان المعجزة يعرفها النبي عليه السلام ويعلمها
ويجب عليه ان يقر بنفسه اولا بانها معجزة من الله تعالى ثم يظهرها لغيره
لانه لو انكر انها معجزة يكفر واما الكرامة لا يقر بها الولي بانها كرامته بل يقول
انها كرامة غيره من المؤمنين اقول ذكر المص للفرق بين المعجزة والكرامة
ثلاثة فروق الاول ان المعجزة يراها الصالح والطالح والكرامة لا يراها الا الولي
والثاني ان المعجزة النبي قادر على اظهارها في كل وقت بخلاف الكرامة فانها
لا تكون الا في اوقات مخصوصة يريدها الله تعالى للولي لاجل الترغيب في الطاعة
والثالث ان المعجزة يعرفها النبي ويجب عليه الاقرار بانها معجزة من الله تعالى
واظهارها حتى لو انكر انها ليست بمعجزة يكفر بخلاف الكرامة فانه لا يجب على الولي
الاقرار بانها كرامته ولا اظهارها في قول المص بل يقول انها كرامة غيره